التجرد والانقراض ولذلك كان قوله سبحانه وتعالى إن الله هو
الرزاق أبلغ من أن يقول إن الله هو يرزق لئلا يتوهم أن الله هو
يرزق لمن يعم لا إثبات الرزق له ولئن نعبر بحصر ذلك فيه فلما
قال إن الله هو الرزاق أفاد ذلك انحصار الرزق فيه وكأنه لما
قال إن الله هو الرزاق فقد قال لا رازق إلا الله تعالى الآية
الثانية في أمر الرزق قوله سبحانه الله الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم تضمنت معنى الآية أن الخلق والرزق
مقرونان أي كما سلمتم له أنه الخالق من غير دعوى منكم للخالقية
معه كذلك سلموا له أنه الرزاق ولا تدعوا ذلك معه أي كما انفرد
فيكم بالخلق والإيجاد كذلك هو المنفرد بالرزق والإمداد فقد فهم
للاحتجاج على العباد ومنبأ لهم أن يشهدوا الرزق من غيره وإحالة
من خلقه وأنه سبحانه كما خلق من غير شيء له ولا سابق ولا أسباب
كذلك هو الرزاق من غير أن يتوقف رزقه على واسطة أو وجود
سبب الفائدة الثالثة أنه أفاد سبحانه بقوله الله
الذي خلقكم ثم رزقكم أن الرزق قد انقضى شأنه وانبرم أمره وليس
للعقلاء فيه أمر يتجدد في الأحيان وما يتعاقب بتعاقب الزمان
وإنما يتجدد ظهوره لا ثبوته والرزق يطلع على قسمه
على ما سبق في الأزل فقدره وعلى ما ظهر بعد وجود العباد أبرزه

مقتضيا

فهو

ومنبأ لهم

الأزمان

والآية

٥٧

والآية تحتمل الوجهين وإن كان المراد ما سبقنا به الأقوال بتمام الترتيب
الأخبار وإن كان المراد رزق الأطفال فمن بينه الاعتبار وفي الآية
التي تستفتح بها إثبات الإلهية له سبحانه كأنه يقول يا من
يعبد غير الله الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فهل
يجوز من الأوصاف لغيري أم يمكن أن يكون لأحد وقلبه من
العبد فما ينبغي أن يعتقد بالإلهية ويوحد في ربوبيته ولذلك
قال بعد ذلك هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى
عما يشركون الآية الثالثة في أمر الرزق قوله سبحانه وأمر أهلك
بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة
للتقوى في هذه الآية فوائد الأولى يجب علينا أن نعلم أن النبي
صلى الله عليه وسلم وإن كان هو المخاطب بهذه الآية فحكمها
وحكمها متعلق بأمته أيضا وكل عبد منهم يقول له وأمر أهلك بالصلاة
واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وإذا
فهمت هذا فاعلم أن الله أمر في هذه الآية أن يأمر أهله
بالصلاة لأنه كما يجب علينا أن نعلم بأنفسنا الطاعة
لله تعالى وتجنبهم وجود معصيته وكما كان أهله لم يبرحه
الرسول وكذلك من آمن لم يرد الآخرة من ما نهم رعيته وقد قال
صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته وقد قال الله سبحانه

الآية

بالربوبية

Copyright © King Saud University